

الأنوار العلوية

[402] عقيل قال: لما جيئ بابن ملجم لعنه اﷺ الى الحسن (ع) قال له: اني اريد ان اسارك بكلمة ! فأبى الحسن (ع) وقال: انه يريد ان يعص اذني ! فقال ابن ملجم لعنه اﷺ واﷺ لو امكنني منها لآخذتها من صماخه ! . وفي (نور الأبصار عن المناقب) لابن ابي بكر الخوارزمي قال: قال أبو القاسم ابن محمد: كنت في المسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم (ع) فقلت: ما هذا ؟ فقالوا راهب قد أسلم وجاء الى مكة وهو يحدث بحديث عجيب فأشرفت عليه فإذا شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الجثة عند المقام يحدث الناس وهم يستمعون له. قال: فبينما انا قاعد في صومعتي في بعض الايام إذ أشرفت منها إشرافه، فإذا طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقياً فرمي من فيه ربع انسان، ثم طار فغاب يسيرا، ثم عاد فتقياً ربع آخر، ثم طار وعاد فتقياً هكذا الى ان تقياً اربعة أرباع الانسان ثم طار، فدنن الارباع بعضها من بعض فإلتأمت، فقام منها انسان كامل، وانا اتعجب مما رأيت، فإذا بالطائر قد انقض عليه فاخطف ربه ثم طار ثم عاد واخطف ربعاً آخر، ثم طار وهكذا الى ان اختطف جميعه، فبقيت متفكراً ومتحسراً ان لا كنت سألته من هو وما قصته. فلما كان في اليوم الثاني إذا بالطائر قد اقبل وفعل كفعله بالامس، فلما إلتأمت الارباع وصارت شخصا كاملاً، نزلت من صومعتي مبادراً إليه وسألته باﷺ من انت يا هذا ؟ فسكت، فقلت له بحق من خلقك إلا ما اخبرتني من انت ؟ فقال انا ابن ملجم، فقلت ما قصتك مع هذا الطائر ؟ قال قتلت علي بن أبي طالب ! فوكل اﷺ بي هذا الطائر يفعل بي ما ترى كل يوم ! . فخرجت من صومعتي وسألت عن علي بن أبي طالب ؟ فقيل لي: انه ابن عم رسول اﷺ فأسلمت وأتيت الى بيت اﷺ الحرام فاصدا الحج وزيارة قبر رسول اﷺ (ص) أقول: رأيت هذا الخير في كتاب الخوارزمي كما ذكر، ورواه الراوندي في " الخرائج " أيضاً، إلا انه قال بعد قوله يفعل بي هذا الفعل كل يوم، فبينما هو يخبرني